عمل قليل وأجر عظيم

شذرات من كتاب (إنجازات هائلة وخسائر فادحة)

الشيخ / خالد الحسينان

عمل قليل وأجر عظيم

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيَا، أَوْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا، كُتِبَا فِي الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ»[(١)].

الله أكبر! تستيقظ من الليل وتصلي ركعتين لا تأخذان من وقتك خمس دقائق تكتب من الذاكرين الله كثيرًا.

إن الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات هم المفردون، السابقون إلى الخيرات، المحظوظون بأرفع الدرجات وأعلى المقامات.

(١) سنن أبي داود (رقم ١٣٠٩) وصححه الألباني.

عمل قليل وأجر عظيم

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ (جُمْدَانُ) فَقَالَ: «سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ» قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ»[1].

وأصل المفردين كما يقول ابن قتيبة وغيره: الذين هلك أقرانهم وانفردوا عنهم، فبقوا يذكرون الله تعالى[2].

قال إبراهيم الجنيد رَحِمَهُ اللَّهُ: كان يقال: من علامات المحب لله دوام الذكر بالقلب واللسان.

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٦٧٦).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ١٧٤).

عمل قليل وأجر عظيم

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ (جُمْدَانُ) فَقَالَ: «سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ» قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ»[1].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: من أكثر ذكر الله برئ من النفاق[2].

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: الذكر يكون في القلب ويكون باللسان، والأفضل ما كان بالقلب واللسان جميعًا، فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل[3].

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٦٧٦).
(٢) الوابل الصيب (٨٠).
(٣) الأذكار للنووي (٩).

عمل قليل وأجر عظيم

عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ (جُمْدَانُ) فَقَالَ: «سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ» قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ»[١].

لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفًا من أن يظن به الرياء، بل يذكر بهما جميعًا ويقصد به وجه الله تعالى.

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٦٧٦).

عمل قليل وأجر عظيم

عن أبي هريــرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًــا، فَقَـالَ: «يَــا أَبَا هُرَيْــرَةَ، مَا الَّـذِي تَغْرِسُ؟» قُلْتُ: غِرَاسًــا لِــي. قَــالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غِـرَاسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْ هَـذَا؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ الله. قَالَ: «قُلْ: (سُبْحَانَ الله، وَالْحَمْدُ لله، وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَالله أَكْبَرُ) يُغْرَسْ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ»[1].

(١) سنن ابن ماجه (رقم ٣٨٠٧) وصححه الألباني.

عمل قليل وأجر عظيم

إذا أردت أن يغـرس لـك في كل شـهر (٣٠ ألـف شـجرة) في الجنـة فعليـك بالخطوات التالية:



المواظبة على الأذكار بعد الصلوات المفروضة، وهي:

* ٣٣ مرة «سبحان الله».
* ٣٣ مرة «الحمد لله».
* ٣٣ مرة «الله أكبر».
* وتختم بـ«لا إله إلا الله وحده لا شـريك له، لـه الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير».

فهذه ١٠٠ شجرة بعد كل صلاة فريضة، فيكون في اليوم ٥٠٠ شجرة في الجنة.

عمل قليل وأجر عظيم

عـن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ قَالَ: حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِـي: (سُـبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْـدِهِ) مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ»[1].

---

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٦٩٢).

عمل قليل وأجر عظيم

عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ، كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ»(١).

---

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٦٩٨).

عمل قليل وأجر عظيم

قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ»(١).

كان خالد بن معدان يسبح كل يوم ٤٠ ألف تسبيحة، سوى ما يقرأ من القرآن، فلما مات وضع على سريره ليغسَّل، فجعل يشير بأصبعه يحركها بالتسبيح.

---

(١) صحيح البخاري (رقم ٧٤٠٥) وصحيح مسلم (رقم ٢٦٧٥).

عمل قليل وأجر عظيم

وفي الحديث القدسي: «قَالَ اللهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِكَ ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، أَوْ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ»[1].

فالجزاء من جنس العمل، فمن ذكر الله في نفسه ذكره الله في نفسه، ومن ذكر الله في ملأ ذكره الله في ملأ خير منهم، ومن نسي الله نسيه الله.

(١) المسند (١٩/ ٣٩٧).

عمل قليل وأجر عظيم

عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ، كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ»(١).

فتصور عندما تقول: «سبحان الله» مائة مرة يكتب لك ١٠٠٠ حسنة، والحسنة بعشر أمثالها على أقل تقدير، فيكون المجموع ١٠٠٠×١٠=١٠٠٠٠ حسنة، والله يضاعف لمن يشاء، وفي نفس الوقت يحط عنك ١٠٠٠ سيئة.

تصور لو أنك تقول هذا الذكر كل يوم مرة فسوف يكون رصيدك الشهري ٣٠٠ ألف حسنة، ويحط عنك ٣٠ ألف سيئة، فكيف بمن يقول هذا الذكر في اليوم عدة مرات!

---

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٦٩٨).

سبحان الله وبحمده

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن الذكر نور للذاكر في الدنيا، ونور له في قبره، ونور له في معاده، يسعى بين يديه على الصراط، فما استنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله تعالى[1].

---

(١) الوابل الصيب (٥٠).

عمل قليل وأجر عظيم

«سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ورضا نفسه وزِنة عرشه ومداد كلماته»

عن جويرية أم المؤمنين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ»[1].

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٧٢٦).

«سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ورضا نفسه وزِنة عرشه ومداد كلماته»

تخيل عدد خلق الله في هذا الكون، وتخيل ضخامة هذا الرقم الفلكي الذي يحوي بلايين من الإنس والجن والملائكة والنجوم والبهائم والطيور والأسماك والحشرات والنباتات والرمال، وغيرهم كثير وكثير وكثير! لا يمكن أن يحصيهم بشر، ولكن الله يعطيك بعددهم حسنات، إذا قلت ثلاث مرات: «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

عمل قليل وأجر عظيم

هل ترغب في أن تكسب في جملة واحدة على أقل تقدير ألف مليون حسنة؟

قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً»(١).

فكيف لو كررت ذلك أكثر من مرة!

أن عدد المسلمين اليوم في العالم أكثر من مليار، فما بالك بالأموات من أبينا آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى يومنا هذا!

كم تتوقع أن يرتفع رصيدك من الحسنات!

(١) مسند الشاميين (رقم ٢١٥٥).

عمل قليل وأجر عظيم

نماذج رائعة من الدعاء للغير

١. **أحد الصالحين** وهو في الحرم يرى الطائفين يصلون وهم يخرجون من أبواب الحرم، وهم ألوف، يدعو لهم بالمغفرة والرحمة والتوفيق.

٢. **وآخر من الصالحين** إذا ذكر عنده أحد من إخوانه دعا له بالرحمة والمغفرة.

٣. **وأعجب من ذلك** من إذا خطر على باله أحد إخوانه دعا له بالخير.

٤. **ومنهم** من إذا أرسل له أحد رسالة في الجوال دعا له بالتوفيق.

٥. **وأعـرف أحد الصالحيـن** إذا وجد في قلبه شـيئًا على أحد إخوانه، جلـس أيامًا وهو يدعو له، كل ذلك إغاظة للشيطان.

فهل جعلت هذه الصفة هي شـعارك ومنهجك في حياتك اليومية حتى يدعو لك الملك بمثل ذلك! صدقني سوف ترى التوفيق في حياتك والسعادة في قلبك.

عمل قليل وأجر عظيم

هـل تعلم أنك في وقت قصيـر لا يتجاوز نصف دقيقة يمكنك أن تحصل علـى مثل ثواب ختم القـرآن الكريم، وتحصل على ملايين من الحسـنات بتكرارك سورة الإخلاص ثلاث مرات فقط.

عن أبي سـعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قـال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟» فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ! فَقَالَ: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»[١].

(١) صحيح البخاري (رقم ٥٠١٥).

عمل قليل وأجر عظيم

سُـئلت اللجنة الدائمة للبحـوث العلمية والإفتاء: هل إذا قرأ الإنسـان ثلاث مرات سورة الإخلاص يحصل بذلك فضيلة ختم القرآن الكريم كله؟

الجـواب: فضل الله واسـع، وإن ثبت أن معنى الحديث أن سـورة الاخلاص تعـدل ثلـث القرآن في الفضيلـة والثـواب، كان لقارئها ثلاث مـرات ثواب ختم القرآن[1].

اجعـل هذه الأعمال الثلاثـة ملازمة لك في ليلك ونهـارك، وذهابك وإيابك، وفي جميـع أحوالك حتى يدخل في رصيدك من الحسـنات بلايين بلايين، كأنك عُمِّرتَ مئات السنين.

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٤/ ٢٨).

عمل قليل وأجر عظيم

عن أبي أيوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

«مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَـرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَـيْءٍ قَدِيرٌ) عَشْـرَ مِرَارٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»(١).

---

(١) أخرجه مسلم (رقم ٢٦٩٣).

عمل قليل وأجر عظيم

عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ قَـالَ: (لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فِي يَوْم مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَاب، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»(١).

(١) صحيح البخاري (رقم ٣٢٩٣) وصحيح مسلم (رقم ٢٦٩١).

عمل قليل وأجر عظيم

عن أبي موسى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» فَقُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»[(١)].

ومعنى الكنز: أي ثواب مدخر في الجنة، وهو ثواب نفيس، كما أن الكنز أنفس أموال العباد، فإن المراد مكنوز ثوابها عند الله لكم، وذلك لأنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى، وأن العبد لا يملك شيئًا من الأمر.

---

(١) صحيح البخاري (رقم ٢٤٠٥) وصحيح مسلم (رقم ٢٧٠٤).

عمل قليل وأجر عظيم

عـن أبـي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قـال: «أَمَرَنِـي أَنْ أُكْثِرَ مِـنْ قَوْلِ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ) فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ»[1].

فإذا استثقلت أمرًا من الأمور التي تواجهك في حياتك الاجتماعية أو الاقتصادية أو النفسية، فعليك بترديد هذه الكلمة حتى يمدك الله بالعون والتوفيق من عنده.

---

(١) المسند (٣٥/ ٣٢٧) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (رقم ٢١٦٦).

عمل قليل وأجر عظيم

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: (سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ) فَمَنْ قَالَ: (سُبْحَانَ اللهِ) كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: (اللهُ أَكْبَرُ) فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: (الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً»(١).

فتصور – أخي الكريم – أنك لو قلت هذه الكلمات الأربع مرة واحدة، فسيكون لك من الحسنات على الأقل ٩٠٠ حسنة، لا تأخذ من وقتك ثواني، ويسقط من رصيد سيئاتك ٩٠ سيئة.

---

(١) عمل اليوم والليلة (رقم ٨٤٠).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى»[١].

تصور أن صلاة الضحى تساوي ٣٦٠ صدقة، معنى هذا أنه سوف يكون رصيدك الشهري من الصدقات في صلاة الضحى ٣٦٠×٣٠=١٠٨٠٠ صدقة.

---

(١) صحيح مسلم (رقم ٧٢٠).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ»[1].

هل جعلت الابتسامة هي شعارك عند اللقاء مع القريب والبعيد والكبير والصغير والغني والفقير حتى تحصل على أكبر قدر من الصدقات!

(١) جامع الترمذي (رقم ١٩٥٦) وحسنه.

عمل قليل وأجر عظيم

قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ»[(١)].

الكلمة الطيبة «جزاك الله خيرًا، بارك الله فيك، وفقك الله» وغير ذلك من الكلمات المعروفة الدارجة، تأخذ مقابلها صدقة.

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الكلمة الطيبة تشمل قراءة القرآن، التسبيح والتهليل، والأمر بالمعروف النهي عن المنكر، تعليم العلم، وكل ما تقرب به الإنسان إلى ربه من القول.

(١) صحيح البخاري (رقم ٢٩٨٩) وصحيح مسلم (رقم ١٠٠٩).

عمل قليل وأجر عظيم

بمشيك وخطوتك إلى المسجد صدقة

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«... وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ ...»[(١)].

(١) صحيح البخاري (رقم ٢٨٩١) وصحيح مسلم (رقم ١٠٠٩).

عمل قليل وأجر عظيم

إماطة الأذى عن الطريق ولو كان شيئًا يسيرًا

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»[1].

(١) صحيح البخاري (رقم ٢٩٨٩) وصحيح مسلم (رقم ١٠٠٩).

عمل قليل وأجر عظيم

قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللهِ لَأُنَحِّيَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ؛ لَا يُؤْذِيهِمْ. فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ»[1].

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٥٢) وصحيح مسلم (رقم ١٩١٤)

عمل قليل وأجر عظيم

لا تؤذي الناس

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ»[1].

سواء أكان ذاك القولي؛ السب واللعن والغيبة والسخرية والكذب، أو أذاك الفعلى؛ الضرب والقتل وأخذ الحقوق.

---

(١) صحيح البخاري (رقم ٢٥١٨) وصحيح مسلم (رقم ٨٤).

كل معروف صدقة

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ»(١).

أي: كل ما يفعل الإنسان من أعمال البر والخير.

---

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٠٢١) من حديث جابر، وصحيح مسلم (رقم ١٠٠٥) من حديث حذيفة.

ثواب صلاة الجماعة

عــن ابن عمــر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رســول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»(١).

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٤٥) وصحيح مسلم (رقم ٦٥٠).

عمل قليل وأجر عظيم

عـن ابـن عمـر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قـال: قـال رسـول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»[1].

إذا كان في كل صلاة فريضة ٢٧ درجة، ففي اليوم ٢٧×٥=١٣٥ درجة

ويكون في الشهر = ١٣٥×٣٠=٤٠٥٠ درجه في الجنة.

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٤٥) وصحيح مسلم (رقم ٦٥٠).

عمل قليل وأجر عظيم

قــال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَـرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ، مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ»(١).

ذكر ابن حجر أن فائدة ذكر المشرق والمغرب في الحديث هو بيان الرفعة وشدة البعد(٢).

---

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٤٥) وصحيح مسلم (رقم ٦٥٠).

(٢) فتح الباري (٦/ ٣٢٧).

عمل قليل وأجر عظيم

قـال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الرَّجُـلَ تَكُـونُ لَهُ الْمَنْزِلَةُ عِنْدَ اللهِ، فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ، فَلَا يَزَالُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ حَتَّى يُبْلِغَهُ ذَلِكَ»[1].

(١) المستدرك (رقم ١٢٧٤) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (رقم ٢٥٩٩).

عمل قليل وأجر عظيم

روى جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: كانت ديارنا نائية عن المسجد، فأردنا أن نبيع فنقترب من المسجد، فنهانا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ خَطْوَةٍ دَرَجَةً»[1].

---

(١) صحيح مسلم (رقم ٦٦٤).

سد الفرج في الصلاة

قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:

«وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً»[1].

(١) أخرجه ابن ماجه (رقم ٩٩٥) وصححه الألباني.

عمل قليل وأجر عظيم

قــال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْــجُدُ لله سَجْدَةً إلَّا كَتَبَ الله لَهُ بِهَا حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا سَــيِّئَةً، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، فَاسْــتَكْثِرُوا مِنَ السُّجُودِ»[١].

(١) أخرجه ابن ماجه (١٤٢٤) وصححه الألباني.

عمل قليل وأجر عظيم

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأحد الصحابة عندما سأله مرافقته في الجنة:

«فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»[١].

قال ابن حجر: فمن كثُر سجوده حصلت له تلك الدرجة العلية.

---

(١) صحيح مسلم (رقم ٤٨٩).

هل تريد أن تسجد في اليوم والليلة ١٠٠ سجدة؟

عليك بالخطوات التالية:

١. المحافظة على الفرائض الخمس، فهذه ١٧ ركعة.

٢. المحافظة على السنن الرواتب، وهي ١٢ ركعة.

٣. المحافظة على ١١ أو ١٣ ركعة في قيام الليل.

٤. المحافظة على أربع ركعات قبل العصر، وركعتين قبل المغرب، وركعتين قبل العشاء، فهذه ٨ ركعات.

٥. المحافظة على صلاة الضحى، وأقلها ركعتان، وأكثرها ثمانية، وقيل: لا حد لأكثرها. فلو صليت الضحى ٤ ركعات على سبيل المثال، فمجموع السجدات في هذه الركعات لا يقل عن ١٠٠ سجدة؛ لأن في كل ركعة سجدتين.

لا تستثقل قيام الليل، فلو صليت ١١ ركعة وقرأت فيها بقصار السور، لن تأخذ من وقتك نصف ساعة، لكان في ذلك خير عظيم.

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ»[(١)].

---

(١) أخرجه أبو داود (رقم ٤٧٩٨) وصححه الألباني.

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ»(١). **المراء:** هو الجدل.

---

(١) أخرجه أبو داود (رقم ٤٨٠٠) وصححه الألباني

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ. فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ»(١).

(١) أخرجه أبو داود (رقم ٣٧٨٠) وصححه الألباني

كفالة اليتيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«وَأَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا»

وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا[1].

(١) صحيح البخاري (رقم ٥٣٠٤).

الإصلاح بين الناس

قــال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟» قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «صَلَاحُ ذَاتِ البَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ البَيْنِ هِيَ الحَالِقَةُ»[١].

(١) أخرجه الترمذي (رقم ٢٥٠٩ وصححه.

السعي على خدمة الأرملة والمسكين

قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ:

«السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ»[١].

(١) صحيح البخاري (رقم ٥٣٥٣) وصحيح مسلم (رقم ٢٩٨٢).

تعويد اللسان الكلام الطيب

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ...»[١].

قال ابن حجر: أما الكلمة التي ترفع بها درجات ويكتب بها الرضوان فهي التي يدفع بها عن مسلم مظلمة، أو يفرج بها عنه كربة، أو ينصر بها مظلومًا[٢].

---

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٤٧٨) وصحيح مسلم (رقم ٢٩٨٨).

(٢) فتح الباري (١١/ ٣١١).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «ذِكْرُ الله تَعَالَى»[1].

---

(١) جامع الترمذي (رقم ٣٣٧٧) وصححه الألباني.

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: أَنَّى هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ»(١). (٢)

(١) أخرجه ابن ماجه (رقم ٣٦٦٠).

(٢) (كتاب كيف ترفع درجتك في الجنة)

عمل قليل وأجر عظيم

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الله قال: قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ {الم} حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»[(١)].

١. **هل تعلم** أن عدد آيات القرآن الكريم ٦٢٣٦ آية؟
٢. **هل تعلم** أن عدد كلمات القرآن الكريم ٧٧٢٧٧ كلمة؟
٣. **هل تعلم** أن عدد حروف القرآن الكريم ٣٤٠٧٤٠ حرفًا؟

---

(١) جامع الترمذي (رقم ٢٩١٠).

عمل قليل وأجر عظيم

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ {الم} حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»[1].

إن في كل حرف ١٠ حسنات، والقرآن ٣٤٠٧٤٠ حرفًا، فتصور عندما تختم القرآن في كل شهر تأخذ هذا الكم الهائل من الحسنات.

---

(١) جامع الترمذي (رقم ٢٩١٠).

عمل قليل وأجر عظيم

عن عبد الله بن مسـعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَـا، لَا أَقُولُ {الم} حَرْفٌ، وَلَكِـنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»[١].

قال عثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: (لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام الله)[٢].

---

(١) جامع الترمذي (رقم ٢٩١٠).

(٢) فضائل الصحابة للإمام أحمد (رقم ٧٧٥).

عمل قليل وأجر عظيم

لـو أعلـن عـن كتاب مـن يختبـر فيـه وينجح يمنح عشــرة ملايين، فكيف يكون حرص الناس وتعلقهم بهذا الكتاب! وكيف يكون الطلب عليه والاشتغال بمذاكرته!

إن القرآن كتاب من ينجح فيه يمنح ملكًا لا حدود له.

علامات حب القلب للقرآن

١. **الفرح بلقائه** والجلوس معه أوقاتًا طويلة دون ملل.

٢. **طاعته** أمرًا ونهيًا.

٣. **الشوق إليه** متى بعد العهد منه.

إن بعض المسلمين لو سئل: هل تحب القرآن؟

يجيب: نعم، أحب القرآن، وكيف لا أحبه!

لكن هل هو صادق في هذا الجواب؟

كيف يحب القرآن وهو لا يطيق الجلوس معه دقائق، بينما تراه يجلس الساعات مع ما تهواه نفسه وتحبه من متع الحياة!

عمل قليل وأجر عظيم

عن عبـد الله بن عمرو بـن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أنـه سـمع رسـول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقـول: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»[١].

(١) صحيح مسلم (رقم ٣٨٤).

عمل قليل وأجر عظيم

عن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا اللهَ، اذْكُرُوا اللهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ» قَالَ أُبَيٌّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: «مَا شِئْتَ» قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قُلْتُ: النِّصْفَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: «إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ»[١].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: والمعنى ان من يجعل دعاءه صلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكفيه الله ما أهمه من أمر دينه ودنياه.

---

(١) جامع الترمذي (رقم ٢٤٥٧) وحسنه.

صلاة العشاء والفجر في جماعة

عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ»(١).

فتصور كم يكتب لك من الأجر ولمدة سنين طويلة وأنت تواظب على صلاة العشاء والفجر في جماعة!

---

(١) أخرجه مسلم (رقم ٦٥٦).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا»[١].

---

(١) صحيح البخاري (رقم ٦١٥) وصحيح مسلم (رقم ٤٣٧).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا»[(١)].

يعني: الفجر والعصر.

---

(١) صحيح مسلم (رقم ٦٣٤).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ»[(١)].

البردان: الفجر والعصر.

---

(١) صحيح البخاري (رقم ٥٧٤) وصحيح مسلم (رقم ٦٣٥).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ وَصَلَاةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ»[1].

---

(١) صحيح البخاري (رقم ٥٥٥) وصحيح مسلم (رقم ٦٣٢).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ...»[١].

---

(١) صحيح مسلم (رقم ٦٥٧).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَـذَا القَمَـرَ، لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِـهِ» أي: لا يلحقكم مشقة وتعب في رؤيته «فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا»[١].

(١) صحيح البخاري (رقم ٥٥٤) وصحيح مسلم (رقم ٦٣٣).

عمل قليل وأجر عظيم

عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

«مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»(١).

قوله: «غدا» الغدو هو السير أول النهار، مثل أن يذهب إلى المسجد لصلاة الفجر.

قوله: «أو راح» الرواح هو السير آخر النهار مثل الذهاب إلى صلاة الظهر أو العصر.

---

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٦٢) وصحيح مسلم (رقم ٦٦٩).

عمل قليل وأجر عظيم

عـن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قـال: «مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»[١].

قال النووي رَحِمَهُٱللَّهُ: النُّزُلُ القوت والرزق، وما يُهيأ للضيف[٢].

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُٱللَّهُ: وظاهر الحديث أن من غدا إلى المسجد أو راح، سواء غدا للصلاة أو لطلب العلم، أو لغير ذلك من مقاصد الخير، أن الله يكتب له في الجنة نُزُلًا، والنزل ما يقدم للضيف من طعام ونحوه على وجه الإكرام، أي أن الله تعالى يعد لهذا الرجل الذي ذهب إلى المسجد صباحًا أو مساءً، يُعد له في الجنة نُزُلًا؛ إكرامًا له.

---

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٦٢) وصحيح مسلم (رقم ٦٦٩).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٥/ ١٧٠).

عمل قليل وأجر عظيم

عـن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»[1].

تصور لو زرت ملكًا من ملوك الدنيا ماذا تتصور أن يعد لك من الطعام والإكرام والضيافة! لا شك أنه شيء لا يتوقع هذا غير الهدايا، فما بالك لو زرت ملك الملوك وأكـرم الأكرمين، وأجود الأجودين في بيته وهو المسـجد! مـاذا تتصور أن يعد لك الكريم الغني الحميد الرحيم الرحمن من حسـن الضيافة! لاشك أنه لا يخطر على بال؛ ما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٦٢) وصحيح مسلم (رقم ٦٦٩).

عمل قليل وأجر عظيم

عـن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»[1].

تصور أنك كلما ذهبت إلى المسجد أعد لك هذا النزل، فلو واظبت على الصلوات الخمس في المسجد لمدة شهر فسيكتب لك ١٥٠ نزلًا في الجنة، فما بالك بمن يواظب على الصلاة في المسجد سنين طويلة، كم أعد الله له نُزُلًا في الجنة!

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٦٢) وصحيح مسلم (رقم ٦٦٩).

عمل قليل وأجر عظيم

لمـا رأى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قومًا تأخروا في المســجد عن التقدم قال: «لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ»[1].

إن التأخر عن الصلاة دليل على غفلة القلب، وحبه للكسل والدعة، وبعده عن السبق والمسارعة.

قال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾[2].

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لأن الإنسان إذا انفتح له باب الخير أول مرة ولم يفعل، فإنه يوشك أن يؤخـره الله عَزَّوَجَلَّ فينبغي للإنســان أن يبادر ويســارع في الخير، كلما فتح لـه باب من الخير حتى لا يعود نفسه الكسل.

(١) صحيح مسلم (رقم ٤٣٨).

(٢) [البقرة: ١٤٨]

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا سَـمِعْتُمُ الإِقَامَةَ فَامْشُـوا إِلَى الصَّـلاةِ وَعَلَيْكُـمْ بِالسَّـكِينَةِ وَالوَقَارِ، وَلاَ تُسْـرِعُوا، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا»[١].

السعي الذي يفعله الكثيرون يفوتُ السكينة والوقار.

---

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٣٦) وصحيح مسلم (رقم ٦٠٢).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «... وَإِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ، كَانَ فِي صَلاَةٍ مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ، وَتُصَلِّي» يَعْنِي عَلَيْهِ المَلاَئِكَةُ «مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ...»[1].

(١) صحيح البخاري (رقم ٤٧٧) وصحيح مسلم (رقم ٦٤٩).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا»[1].

(١) صحيح البخاري (رقم ٦١٥) وصحيح مسلم (رقم ٤٣٧).

عمل قليل وأجر عظيم

عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ»(١).

قال الشيخ محمد المختار الشنقيطي: وتفوت تكبيرة الإحرام بشروع الإمام في القراءة.

(١) جامع الترمذي (رقم ٢٤١). حسنه ابن مفلح والألباني، وضعفه آخرون.

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ، ثَلَاثًا لِمَنْ شَاءَ»[1].

والمراد بالأذانين الأذان والإقامة.

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٢٤) وصحيح مسلم (رقم ٨٣٨).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَا يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ»[(١)].

(١) أخرجه أبو داود (رقم ٥٢١) والترمذي (رقم ٢١٢) وحسنه.

عمل قليل وأجر عظيم

وفي إدراك التأمين مع الإمام في الصلاة الجهرية فضل عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[1]. [2]

(١) صحيح البخاري (رقم ٧٨٠) وصحيح مسلم (رقم ٤١٠).

(٢) (رسالة فضل التبكير إلى الصلوات الشيخ ابن جبرين)

عمل قليل وأجر عظيم

عـن أم حبيبـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها سـمعت رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْـلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْـرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًـا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»[1].

(١) صحيح مسلم (رقم ٧٢٨).

عمل قليل وأجر عظيم

عـن أم حبيبـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنهـا سـمعت رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول:

«مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»[1].

ومعنى هذا أنه سيبنى لك في كل شهر ٣٠ بيتًا في الجنة، الله أكبر! يا له من إنجاز عظيم وفوز كبير!

قـال الإمام ابـن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: إن دور الجنة تبنى بالذكر، فإذا أمسـك الذاكر عن الذكر أمسـكت الملائكة عن البناء، فإذا أخذ في الذكر أخذوا في البناء[2].

---

(١) صحيح مسلم (رقم ٧٢٨).

(٢) الوابل الصيب (١٠٩).

عمل قليل وأجر عظيم

قال رســول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ بَاتَ طَاهِرًا بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلَانٍ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا»[١].

(١) صحيح ابن حبان (الإحسان ١٣١١).

عمل قليل وأجر عظيم

قـال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحَدُكُـمْ مَا قَعَـدَ يَنْتَظِرُ الصَّـلَاةَ، فِي صَـلَاةٍ، مَا لَمْ يُحْـدِثْ، تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ: اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ ارْحَمْهُ»[١].

(١) صحيح مسلم (رقم ٦٤٩).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَلُونَ الصُّفُوفَ الْأُوَلَ»[1].

(١) سنن أبي داود (رقم ٥٤٣).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَامِنِ الصُّفُوفِ»[(١)].

وقد كان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يحرصون على أن يكونوا عن يمين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند صلاتهم خلفه[(٢)].

---

(١) سنن أبي داود (رقم ٦٧٦).

(٢) أخرجه مسلم (رقم ٧٠٩).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ»[(١)].

(١) سنن ابن ماجه (رقم ٩٩٥) وصححه الألباني.

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ (آمِينَ) وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ (آمِينَ) فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى» أي وقت التأمين «غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(١).

أي أن الملائكة تقول (آمين) عند نهاية قراءة الإمام الفاتحة. ومعنى قولهم «آمين»: اللهم استجب دعوتهم.

---

(١) صحيح البخاري (رقم ٧٨١) وصحيح مسلم (رقم ٤١٠).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فَقُولُوا (آمِينَ) فَإِنَّهُ مَنْ وَافق قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[١].

(١) صحيح البخاري (رقم ٧٨٢) وصحيح مسلم (رقم ٤٠٩)

عمل قليل وأجر عظيم

قال ﷺ: «المَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ» أي مـا لم يبطل وضوؤه «تَقُـولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ»(١).

---

(١) أخرجه البخاري (رقم ٤٤٥) ومسلم (رقم ٦٤٩)

عمل قليل وأجر عظيم

مسألة: هل يشترط لحصول المرء على صلاة الملائكة عليه بقاؤه في المكان الذي صلى فيه، أم يحظى بذلك حتى لو تحوّل إلى بقعة أخرى من المسجد؟

الجواب: قال الحافظ ابن حجر والعلامة العيني: قوله: «في مصلاه» أي: في المكان الذي أوقع فيه الصلاة من المسجد، وكأنه خرج مخرج الغالب، وإلا فلو قام إلى بقعة أخرى من المسجد مستمرًّا على نية انتظار الصلاة كان كذلك[1].

(١) فتح الباري (٢/ ١٣٦).

مسألة: هل للنساء، إذا جلسن في مصلاهن في البيوت بعد الصلاة نصيب من صلاة الملائكة على الجالس في مصلاه بعد الصلاة؟

الجواب: يُرجى بفضل الله تعالى ورحمته أن لهن ذلك؛ لأنه لم يفرض عليهن حضور المساجد، بل إن صلاتهن في بيوتهن أفضل من صلاتهن في المساجد، وكذلك جلوسهن في مصلاهن في البيوت، يكون أفضل من الجلوس في مصلاهن في المساجد.

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَتَصْعَدُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَتَثْبُتُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ، فَيَصْعَدُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ، وَتَثْبُتُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: أَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، فَاغْفِرْ لَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ»(١).

قولهم: (فَاغْفِرْ لَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ) يعني أن الملائكة تلتمس المغفرة من الله تعالى لهؤلاء الناس يوم القيامة.

(١) المسند (١٥/ ٧٦ - ٧٧).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ»(١).

---

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٧٣٣).

عمل قليل وأجر عظيم

قـال صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «مَا مِـنْ يَوْمٍ يُصْبِـحُ العِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا. وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»[(١)].

لـو خصصت مبلغًا من المال، وليكن مائة فلس أو ريالًا، كل يوم تضعه في الحصالة عندك في غرفة النـوم عندمـا تصبح، حتى تصيب دعوة الملك، وتفعل هذه القضيـة في حياتك اليومية، لكان في ذلك خير عظيم، ومعنى ذلك أن يدعو لك الملك كل يوم.

(١) صحيح البخاري (رقم ١٤٤٢) وصحيح مسلم (رقم ١٠١٠).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ»[١].

(١) صحيح ابن حبان (الإحسان ٣٤٦٧).

عمل قليل وأجر عظيم

قـال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَـا مِنْ مُسْـلِمٍ عَـادَ أَخَاهُ إِلا ابْتَعَثَ اللهُ لَهُ سَـبْعِينَ أَلْفَ مَلَـكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ مِنْ أَيِّ سَـاعَاتِ النَّهَارِ كَانَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمِنْ أَيِّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ كَانَ حَتَّى يُصْبِحَ»[1].

(١) المسند (٢/ ١٥٠).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ، لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ»(١).

(١) جامع الترمذي (رقم ٢٦٨٥) وصححه.

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ أَوِ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ»[١].

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فيه الندب إلى قول الخير حينئذ من الدعاء والاستغفار له، وطلب اللطف به والتخفيف عنه ونحوه، وفيه حضور الملائكة حين تأمينهم[٢].

---

(١) صحيح مسلم (رقم ٩١٩).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٦/ ٢٢٢).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَـرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا. غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ»(١).

(١) صحيح مسلم (رقم ٣٨٦).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ قالَ: (سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ) فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»[١].

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٤٠٥) وصحيح مسلم (رقم ٢٦٩١).

عمل قليل وأجر عظيم

قــال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَــبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَــلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِيــنَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِيــن، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِين، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»[1].

---

(١) صحيح مسلم (رقم ٥٩٧).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[1].

(١) صحيح البخاري (رقم ٧٨٠) وصحيح مسلم (رقم ٤١٠).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ) إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ»[١].

(١) جامع الترمذي (رقم ٣٤٣٣).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ: (لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»(١).

(١) أخرجه البخاري (رقم ٣٢٩٣) ومسلم (رقم (٢٦٩١).

عمل قليل وأجر عظيم

قــال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَــنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُــمَّ قَالَ: (الْحَمْدُ للهِ الَّــذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَــامَ، وَرَزَقَنِيهِ مِــنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّــي وَلَا قُوَّةٍ) غُفِرَ لَهُ مَــا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»[١].

(١) سنن أبي داود (رقم ٤٠٢٣) وجامع الترمذي (رقم ٣٤٥٨) وحسنه.

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ»[١].

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٤٥).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ الْجَمَاعَةِ فَخَطْوَةٌ تَمْحُو سَيِّئَةً، وَخَطْوَةٌ تُكْتَبُ لَهُ حَسَنَةٌ، ذَاهِبًا وَرَاجِعًا»(١).

(١) المسند (١١/ ١٧٣).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، فَيُصَلِّي صَلَاةً، إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي تَلِيهَا»(١).

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٢٧).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لله، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً»[1].

(١) صحيح مسلم (رقم ٤٨٨).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ، لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ، إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ»(١).

(١) المسند (١٩/ ٤٣٧).

عمل قليل وأجر عظيم

قال ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا»[1].

صافح من تلقاه من إخوانك المسلمين، سواء كان قريبًا أو بعيدًا، كبيرًا أو صغيرًا، غنيًّا أو فقيرًا، حتى زوجتك وأنت تدخل البيت كلما دخلت صافحها، حتى يغفر لك ذنبك، وكذا أولادك.

(١) سنن أبي داود (رقم ٥٢١٢) وجامع الترمذي (رقم ٢٧٢٧).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَوَضَّأَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ فِيهِمَا بِشَيْءٍ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(١).

(١) صحيح البخاري (رقم ١٩٣٤).

عمل قليل وأجر عظيم

قــال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ، إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ»[1].

(١) جامع الترمذي (رقم ١٥٢١).

عمل قليل وأجر عظيم

وأنه من قال: «مَنْ قَالَ: (بِسْــمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَــيْءٌ، فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّــمَاءِ، وَهُوَ السَّــمِيعُ الْعَلِيمُ) ثَـلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ، حَتَّــى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ»[١].

قراءة هذا الذكر: سبع مرات يكفي الله عَزَّوَجَلَّ قائله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة[٢].

(١) سنن أبي داود (رقم ٥٠٨٨).

(٢) أخرجه أبو داود (رقم ٥٠٨١).

عمل قليل وأجر عظيم

من الطاعات التي قل من يفعلها اليوم من المسلمين عند نومه مع أن النبـي كان إذا أوى إلى فراشـه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، **يفعل ذلك ثلاث مرات**[(١)].

---

(١) صحيح البخاري (رقم ٥٠١٧).

عمل قليل وأجر عظيم

عن أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ! فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ»[(١)].

(١) صحيح البخاري (رقم ١١٤٢) وصحيح مسلم (رقم ٧٧٦).

عمل قليل وأجر عظيم

وعن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ:

«رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»(١).

(١) سنن أبي داود (رقم ١٥١٦).

عمل قليل وأجر عظيم

في الحديث القدسي أن الله عَزَّوَجَلَّ قال:

«يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ»(١).

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٥٧٧).

عمل قليل وأجر عظيم

أن النبي ﷺ شـبه الذي يذكر ربه بالحي، والذي لا يذكـر ربه بالميت، فقال ﷺ: «مَثَلُ الَّـذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ»[(١)].

(١) أخرجه البخاري (رقم ٦٤٠٧) ومسلم (رقم ٧٧٩).

عمل قليل وأجر عظيم

من السنة أن يقول المسلم (باسم الله) عند إرادته البدء في أي أمر من أموره، سواء كان لطعام أو شراب، أو دخول حمام، أو كان خروجًا من البيت، أو دخولًا له، أو في أي شأن من شئون حياته؛ لما في هذه التسمية من نزول البركة والخير فيما أراده من عمل، ومساعدته على سرعة الإنجاز بيسر وسهولة، كما أنها تحفظ المسلم - بإذن الله - من شر الجن وإيذائهم له بمختلف صوره وأشكاله.

عمل قليل وأجر عظيم

المحافظة على السنن الرواتب وهي اثنتا عشرة ركعة

يؤديها المسلم كل يوم قبل أدائه الفرائض أو بعدها، والمحافظة عليها تزيد في إيمانه وتقربه من ربه، وحينها سيشعر أنه كلما ازداد من أية طاعة أو خير شعر بالفرح والسرور والاطمئنان والرضا، وهذه ثمرة عاجلة للطاعة في الدنيا، وما عند الله له في الآخرة أعظم.

من الأسباب التي تحمي المسلم من شر السحر والسحرة وشر الهوام وسمومها ما جاء عن عامر بن سعد أن أباه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ وَلاَ سِحْرٌ»[1].

(١) أخرجه البخاري (رقم ٥٤٤٥) ومسلم (رقم ٢٠٤٧).

عمل قليل وأجر عظيم

قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»[1].

تقديم المعروف والخير للناس، ونفعهم بأي شـيء يسـتطيعه الإنسان ويقدر عليه، سـواء كان بالمال، أو الجاه، أو بالبدن، أو حتى بالابتسـامة والكلمة الطيبة، فإن الكريم المحسـن أشرح الناس صدرًا، وأطيبهم نفسًـا، وأنعمهم قلبًا، والبخيل الذي لا يحسن إلى الآخرين من أضيق الناس صدرًا، وأنكدهم عيشًا، وأعظمهم همًّا.

(١) أخرجه البخاري (رقم ١٤١٧) ومسلم (رقم ١٠١٦).

عمل قليل وأجر عظيم

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ»[1].

إن مشـاعر القلق والحسد والخوف لاتستيقظ إلا في الفراغ، فعليك بأن تشحن وقتك كله بذكر الله حتى تطمئن هذه القلوب الحائرة. وليعلم المرء أنه محاسب في كل وقت ضيعه في غير ذكر الله، ولم يستثن من الوقت إلا دخول الخلاء، حيث لا ينبغي ذكر الله فيه، ومع ذلك يقول العبد: «غفرانك» بعد خروجه، مع أنه لم يعمل معصية، أي: يا رب إن هذا الموضع لا يليق ذكرك فيه.

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا لم تشغل نفسك بالحق شغلتك بالرذيلة.

---

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٤١٢).

اعلم أنك مطالب بذكر الله في جميع أوقاتك

فقد أثنى الله عَزَّوَجَلَّ على الذاكرين له بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾[1].

فإذا داوم العبد على ذكر الله عَزَّوَجَلَّ وارتبط قلبه به زالت عنه العلل النفسية والأمراض المعنوية، وحصلت له الطمأنينة القلبية ﴿أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾[2]. ويصبح متعلقًا بربه، راجيًا له متضرعًا إليه، مفوضًا أمره إليه، يردد هذا الدعاء المبارك «اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت» والله تعالى يقول: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢١﴾[3]. وبعد هذا، فلا مجال للقلق والوساوس لديه.

(١) [آل عمران: ١٩١]

(٢) [الرعد: ٢٨]

(٣) [يوسف: ٢١]

عمل قليل وأجر عظيم

وعن أبي هريـرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«بَـادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا»(١).

---

(١) صحيح مسلم (رقم ١١٨).

عمل قليل وأجر عظيم

قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾[1].

قال شعبة بن الحجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا تقعدوا فراغًا؛ فإن الموت يطلبكم.

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من نافسك في دينك فنافسه، ومن نافسك في دنياه فألقها في نحره.

وقال وهيب بن الورد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن استطعت ألا يسبقك إلى الله أحد فافعل.

قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ١١﴾[2] أي السابقون في الدنيا إلى الخيرات، هم السابقون في الآخرة لدخول الجنات، أولئك الذين وصفهم المقربون عند الله في جنات النعيم، في أعلى عليين، في المنازل العاليات التي لا منزلة فوقها[3].

قال إبراهيم الحربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لقد صحبت أحمد بن حنبل عشرين سنة صيفًا وشتاء، ليلًا ونهارًا، فما لقيته في يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس.

---

(١) [سورة البقرة: آية ١٤٨]

(٢) [الواقعة: ١٠ - ١١]

(٣) تفسير السعدي (٨٣٢).

عمل قليل وأجر عظيم

أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟) قالَ: (تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وتَقْرَأُ السَّلَامَ علَى مَن عَرَفْتَ ومَن لَمْ تَعْرِفْ)[1].

كان ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يدخل السوق، فلا يمر بأحد إلا سلم عليه.

(١) أخرجه البخاري (١٢)، ومسلم (٣٩) بمثله.

عمل قليل وأجر عظيم

قال حماد بن سلمة: ما أتينا سليمان التيمي في ساعة يطاع الله تعالى فيها إلا وجدناه مطيعًا، إن كان في ساعة صلاة وجدناه مصليًا، وإن لم تكن ساعة صلاة وجدناه إما متوضئًا، أو عائدًا المريض، أو مشيعًا لجنازة، أو قاعدًا يسبح في المسجد، وكنا نُرى أنه لا يعصي الله عَزَّوَجَلَّ.

الحذر من الغيبة

قال البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سمعت أبا عاصم بن الضحاك يقول: (منذ علمت أن الغيبة حرام ما اغتبت أحدًا قط).

وقال البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحدًا).

الحلم

قال رجل لوهب بن منبه: إن فلانًا شتمك! فقال: ما وجد الشيطان بريدًا غيرك.

قال جعفر بن محمد: إذا بلغك عن أخيك ما يسوؤك فلا تغتم؛ فإنه إن كان كما يقول كانت عقوبة عجلت، وإن كان على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها.

العمل بالعلم

قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ : قد كان الرجل يطلب العلم، فلا يلبث أن يرى ذلك في تخشعه وهديه، وفي لسانه وبصره وبره.

العمل بالعلم

قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(العلم ما نفع، وليس العلم ما حفظ).

عمل قليل وأجر عظيم

قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أكثروا من الاستغفار في بيوتكم، وعلى موائدكم، وفي طرقكم، وفي أسواقكم وفي مجالسكم، وأينما كنتم؛ فإنكم لا تدرون متى تنزل المغفرة.

عمل قليل وأجر عظيم

كان من أدعية الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد التشهد:

* «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وفِتْنَةِ المَمَاتِ»[1].
* «يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»[2].
* «اللهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ»[3].

---

(١) أخرجه البخاري (رقم ٨٣٢) ومسلم (رقم ٥٨٩).

(٢) أخرجه الترمذي (رقم ٢١٤٠)

(٣) أخرجه مسلم (رقم ٢٦٥٤).

ذكر الله أعظم أجراً

كم من الأوقات تهدر في مشاهدة الأفلام والمسلسلات والقنوات الفضائية!

وكم من الأوقات تهدر في التجول عبر مواقع الإنترنت المشبوهات!

وكم من الأوقات تهدر في متابعة المباريات والمسابقات!

وكم من الأوقات تهدر في الأسواق والطرقات!

وكم من الأوقات تهدر في مناقشة القضايا التافهات!

عمل قليل وأجر عظيم

قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ أنه قال:

«مَنْ قَالَ: (سُبْحَانَ اللهِ العَظِيم وَبِحَمْدِهِ) غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الجَنَّةِ»[1]

قـال ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: واعلم أن الزمان أشـرف من أن يضيع منـه لحظة، فإن في الصحيح عن رسـول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ أنه قـال: «مَنْ قَالَ: (سُـبْحَانَ اللهِ العَظِيـم وَبِحَمْدِهِ) غُرِسَـتْ لَهُ نَخْلَـةٌ فِي الجَنَّةِ» فلم يضيع الآدمي من ساعات يفوته فيها الثواب الجزيل[2].

(١) أخرجه الترمذي (رقم ٣٤٦٤) وصححه.

(٢) صيد الخاطر (٤٩٣).

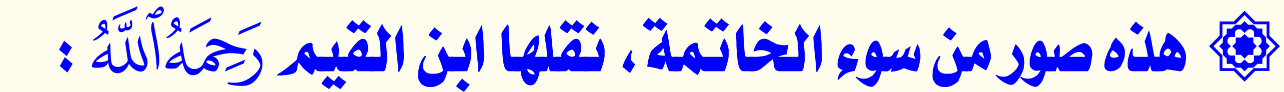
عمل قليل وأجر عظيم

قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤ ﴾[1].

---

(١) [هود: ١١٤]

ترك سماع الأغاني



هذه صور من سوء الخاتمة، نقلها ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

* رجـل عُرف بحبه للأغاني وترديدها، فلما حضرته الوفاة قيل له: قل (لا إله إلا الله) فجعل يهذي بالغناء ويقول: تنتنا تنتنا! حتى قضى ولم ينطق بالتوحيد.

* أخبـرني بعض التجار عـن قرابة له أنه احتضر وهو عنـده، وجعلوا يلقنونه (لا إله إلا الله) وهو يقول: هذه القطعة رخيصة، وهذا مشتر جيد، هذه كذا، حتى قضى، ولم ينطق بكلمة التوحيد، نسأل الله العافيه والسلامة من كل ذلك.

عمل قليل وأجر عظيم

عـن أبي موسـى الأشـعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَـافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا»[١].

(١) أخرجه البخاري (رقم ٢٩٩٦).

عمل قليل وأجر عظيم

عـن أبـي موسـى الأشـعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا»(١).

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا كنت من عادتك أن تصلي مع الجماعة، ثم مرضت ولم تستطع أن تصلي مع الجماعة، فكأنك مصلٍّ مع الجماعة، يكتب لك سبع وعشرون درجة، ولو سافرت، وكان مـن عادتك وأنت مقيم في البلد أن تصلي نوافل، وأن تقرأ القرآن، وأن تسـبح وتهلل وتكبر، لكنك لما سافرت انشغلت بالسفر عن هذا، فإنه يُكتب لك ما كنت تعمله في البلد مقيمًا.

(١) أخرجه البخاري (رقم ٢٩٩٦).

عمل قليل وأجر عظيم

عن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَـنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَـيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ»(١).

(١) صحيح مسلم (رقم ٧٤٧).

عمل قليل وأجر عظيم

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَأتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَام أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ»[١].

---

(١) أخرجه مسلم (رقم ١٠٠٦).

عمل قليل وأجر عظيم

عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول:

«إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ»(١).

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله «الخفي»: هو الذي لا يظهر نفسه، ولا يهتم أن يظهر عند الناس، أو يشار إليه بالبنان أو يتحدث الناس عنه.

ولكن لا يعني ذلك أن الإنسان إذا أعطاه الله علمًا أن يتقوقع في بيته ولا يعلم الناس، هذا يعارض التقى، فتعليمه الناس خير من كونه يقبع في بيته ولا ينفع أحدًا بعلمه، أو يقعد في بيته ولا ينفع الناس بماله.

لكن إذا دار الأمر بين أن يلمع نفسه ويظهر نفسه ويبين نفسه، وبين أن يخفيها، فحينئذ يختار الخفاء.

---

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٩٦٥).

عمل قليل وأجر عظيم

عن معقل بن يسار رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ»[(١)].

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الهرج الاختلاط والفتن، وسبب كثرة فضلها فيه أن الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها، ولا يتفرغ لها إلا الأفراد[(٢)].

وقال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المتنسك في ذلك الوقت والمنقطع اليها المنعزل عن الناس أجره كأجر المهاجر إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٩٤٨).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (١٨/ ٨٨).

عمل قليل وأجر عظيم

يقـول النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ»[1] وفي رواية «فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ»[2].

قال الإمام عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ: رب عمل صغير تكثّره النية، ورب عمل كثير تصغّره النية.

(١) أخرجه البخاري (رقم ٦٥٢) ومسلم (رقم ١٩١٤).

(٢) أخرجها أبو داود (رقم ٥٢٤٥).

عمل قليل وأجر عظيم

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»[1].

المؤمن الذي همه الأول والأكبر رضاء الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعمل، ولو كان هذا العمل قليلًا ويسيرًا في نظر الناس فهو عند الله كبير.

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: الحمد لله أن شق التمرة تنجي من النار، وأن الكلمة الطيبة تنجي من النار.

(١) أخرجه البخاري (رقم ١٤١٧) ومسلم (رقم ١٠١٦).

عمل قليل وأجر عظيم

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فمن كان مشغولًا بالله وبذكره ومحبته في حال حياته، وجد ذلك أحوج ما هو إليه عند خروج روحه إلى الله، ومن كان مشغولًا بغيره في حال حياته وصحته، فيعسر عليه اشتغاله بالله وحضوره معه عند الموت[1].

(١) طريق الهجرتين (٤٥٩).

عمل قليل وأجر عظيم

عن جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ»[1].

احرص على:

ملازمة سنة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عباداته وأخلاقه وسائر أحواله.

الازدياد من الطاعات في سائر الأوقات؛ لاحتمال قرب الموت.

---

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٨٧٨).

عمل قليل وأجر عظيم

قال النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»(١)

مـن المعلوم أن الطبع يتأثر بخصـال المخالطين وعاداتهم، فإذا خالط الإنسـان من عرفوا بإهمال الوقت وإضاعة العمر تأثر بهم، ومع مرور الأيام يصير مثلهم.

ومـن هنا حرص العلماء والصالحون على حفظ أوقاتهم وعدم تضييعها في مجالس اللغو التي ليس من ورائها فائدة.

(١) جامع الترمذي (رقم ٢٣٧٨) وحسنه.

عمل قليل وأجر عظيم

عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قال: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ»[1] وفي رواية لمسلم: «حَفَّتْ» بَدَلَ «حُجِبَتْ» وهو بمعناه.

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٤٨٧) وصحيح مسلم (رقم ٢٨٢٢).

تقوية الوازع الإيماني

يكون ذلك بالإكثار من العبادات بجميع أنواعها؛ من قراءة القرآن، وذكـر الله، وحضور الدروس، والمحافظـة علـى الأذكار في جميـع الأوقـات، والمواظبة على الصلوات في المساجد.

الصحبة والبيئة الصالحة

التي لا تذكر بالمعصية إذا كنت بعيدًا عنها، فضلًا عن أن تعينك على ارتكابها، والتي تذكرك إذا نسيت أو غفلت، وتعينك على كل خير وطاعة وكما قيل:

«الصاحب ساحب».